الدنانير القُوْقِيَّة أم الفُوْقِيَّة ؟

الدكتور ف. عبد الرحيم

قال الجواليقي في المعرب [1] : وفي حديث عبد الرحمن : أن معاوية كتب إلى مَرْوان ليبايع الناس ليزيد ، فقال عبد الرحمن : أجئتم بهـــا هِرَقْلِيَّة وفُوْقِيَّة تبايعون لأبنائكم ؟ قال : « قُوْقِيَّة » يريد البَيْعَة للأولاد ، سُنَّة ملوك العجم .

وفُوْق اسم مليكٍ من ملوك الروم ، وإليه تنسب الدنانير القُوْقِيَّة، كما نسبت الهِرَقْلِيَّة إلى هِرَقْلَ . انتهى كلام الجواليقي .

وذكر ابن الأثير نحوه في النهاية (٤/١٢٢) ، وزاد وقيل كان لقب قيصر قوقا . وروي بالقاف والفاء من القوف : الأتباع ، كأن بعضهم يتبع بعضاً ا.هـ.

وذكر صاحب اللسان نحوه .

وقال الفيروز أبادي في فُوْق : والدنانير القُوقِيَّة من ضرب قيصر لأنه كان يسمي قُوْقا . وقال في فُوْق : وفُوْق ملك للروم نسب إليه الدنانير الفُوْقِيَّة . أو الصواب بالقافين ا.هـ .

---

(١) المعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي بتحقيق أحمد محمد شاكر ص ٢٧٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاللفظ إذن فيه ثلاث لغات (١) قوقية بالقافين و (٢) فوقية بالفاء ثم القاف . وهما منسوبان إلى قوق أو فوق ، وهو اسم ملك من ملوك الروم . و (٣) قوفية بالقاف ثم الفاء وهو من القوف بمعنى الاتباع .

والصواب أنه فوقيّة بالفاء ثم القاف نسبة إلى فوق ملك من ملوك الروم ، وهو تعريب Phocas باللاتينية [١] .

لقد ذكر الفيروز أبادي « فوق » ثم شكّ في صحته وقال : « أو الصواب بالقافين » . وزاد الزبيدي : « قلت : والذي صوبّه هو الصواب، وسيأتي ذكره في موضعه ، والرواية الثانية هي بالقاف والفاء من القوف : الاتباع . وأما بالفاء والقاف الذي أورده المصنف هنا فإنه غلط محض وتصحيف ، فلينتبه لذلك » . ا. هـ . أفرأيت كيف جعل الصواب خطأ والخطأ صواباً وجزم به بهذه الثقة ؟

جاء هرقل في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما مقدماً على قوق ، وقد يفهم من هذا الترتيب أنه كان سلفاً لقوق ، والصواب أنه كان خلفه . فقد كان حكم فوق بن موريس [٢] من ٦٠٢ م إلى ٦١٠م وجاء بعده هرقل الذي حكم من ٦١٠ إلى ٦٤١ م.

---

(١) يؤخذ مما جاء في مختلف المراجع أن الاسم Phocas (وفي معجم لاروس الموسوعي Phokas أيضاً) كان يونانياً واستعمل في اللاتينية . (لجنة المجلة:م)

(٢) في دائرة المعارف البريطانية (١٩٧٥) أن Phocas كان ضابطاً في ثراقية . وعندما تمرد الجيش على الامبراطور موريس البيزنطي في سنة ٦٠٢ أرسل إلى القسطنطينية لتهدئة الحالة ، ولكنه على العكس استفاد من الفتن المتوالية فقتل الامبراطور موريس وابنه وأعلن نفسه امبراطوراً في سنة ٦٠٢ . (لجنة المجلة:م)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد يفهم من كلام عبد الرحمن رضي الله عنه أيضاً أن أحدهما كان ابن الآخر ، وهذا أيضاً خلاف الواقع ، فإن هرقل لم يكن ابن فوق، إنما كان ابن الحاكم الرومي في إفريقية ، واستولى على الحكم بعد أن عزله وقتله . ويبدو أن العرب كانت تحسبه ابن فوق إذ كانت سنة العجم أن يرث الابن أباه حكماً .

الدكتور ف . عبد الرحيم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net